

## تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن قيل موسى عليه السلام لذلك الرجل العالم وهو الخضر الذي خصه الله تعالى بعلم لم يطلع عليه موسى كما أنه أعطى موسى من العلم ما لم يعطه الخضر { قال له موسى هل أتبعدك } سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم وقوله : { أتبعدك } أي أصحابك وأراففك { على أن تعلمن مما علمت رشدًا } أي مما علمك الله شيئاً أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح فعندما { قال } الخضر لموسى { إنك لن تستطيع معي صبرا } أي إنك لا تقدر على مصاحبتي لما ترى مني من الأفعال التي تخالف شريعتك لأنني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمته الله فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه وأنت لا تقدر على صحبتي { وكيف تصبر على ما لم تحظ به خبرا } فأنا أعرف أنك ستذكر علي ما أنت معدور فيه ولكن ما اطلعت على حكمته ومصلحته الباطنة التي اطلعت أنا عليها دونك { قال } أي موسى { ستجدني إن شاء الله صابرا } أي على ما أرى من أمورك { ولا أعصي لك أمرا } أي ولا أخالفك في شيء فعند ذلك شارطه الخضر عليه السلام { قال فإن اتبعوني فلا تسألني عن شيء } أي ابتداء { حتى أحدث لك منه ذكرًا } أي حتى أبدأك أنا به قبل أن تسألني .

قال ابن جرير : حدثنا حميد بن جبير حدثنا يعقوب عن هارون بن عترة عن أبيه عن ابن عباس قال : سأله موسى عليه السلام ربه الله فقال : أي رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينساني قال : فأي عبادك أقض ؟ قال : الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال : أي رب أي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى قال : أي رب هل في أرضك أحد أعلم مني ؟ قال : نعم قال : فمن هو ؟ قال : الخضر قال : وأين أطلبك ؟ قال : على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عنها الحوت قال : فخرج موسى يطلبك حتى كان ما ذكر الله تعالى وانتهى موسى إليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهم على صاحبه فقال له موسى : إني أحب أن أصحابك قال : إنك لن تطبق صحبتي قال : بل قال : فإن صحبتي { فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا } قال : فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحرين وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه قال : وبعث الله تعالى الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى : كم ترى هذا الخطاف رزاً من هذا الماء ؟ قال : ما أقل ما رزاً قال : يا موسى فإن علمي وعلمك في علم الله تعالى كقدر ما استقي هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم أمر أن يأتي الخضر وذكر تمام الحديث في خرق السفينة وقتل الغلام وإصلاح الجدار وتفسيره له ذلك

